

معتقدات توراتية في مسيرة الكيان الصهيوني وبنيته السياسية

ثم يسجدوا وهم يقبلون الأرض التي تطأها
أقدامهم .. سيكونون ويبشرون في آن واحد ..
ويتساءل أولئك العاملون في المؤسسات
اليهودية عن السر الذي يكمن وراء هذه
الظاهرة لعلمهم يعرفون ..؟

والحقيقة أنني لم أعجب لهذه الظاهرة كما
رواها لي عدد من القادمين من أرضنا المحتلة
في فلسطين .. ولكنني كنت أميل إلى تصديقها
والتأكد منها ، لأنها ثمرة من ثمار إثارة
العاطفة اليهودية بالتعاليم التوراتية في شتى
أنحاء الأرض .. في حين يحاول كثير من قادة
الراي الضال والسياسة المخرفة في ديار
الإسلام كبت المشاعر لدى الشباب المسلم ،
وقهر الولاء للعقيدة التي تربطهم بفلسطين
وتشدهم إليها في قوة وقناعة وتضحيات
جسام ، ذلك أن الحركة الصهيونية منذ
انطلقت قامت على تعاليم من التوراة التي
بتداولها اليهود فيما بينهم وهي التي تسمى
لهم فلسطين « أرض الميعاد » حتى يحس
كل يهودي أنه غريب في (البلاد) التي يحيا
فيها ، وأنه يعيش على أرض من الدنيا تشكل
جسراً لا بد أن يؤدي به إلى « أرض الميعاد »
أو أرض « الآباء والأجداد » كما يزعمون ،
ويعني دعاة الصهيونية الشباب بجنتين :
جنة الدنيا في فلسطين التي يعمرونها
ويسهمون في بنائها بسواعدهم ، وجنة
الآخرة التي يزعم اليهود أنهم وعدوا بها
دون سائر الخلق من الناس ما التزموا
باتباع التوراة وتطبيق التعاليم اليهودية التي
بين أيديهم ..!

ومن هنا يعتبر كثير من اليهود أنفسهم
محظوظين ، وأن أنرب راض عنهم إذا
مالوا دعوة الحاخامين ودعاة الصهيونية
بالتوجه إلى فلسطين .. أو كما تسميها
التوراة ويردد اسمها على مسامعهم صباح
مساء .. أرض الميعاد !

● والاعتقاد الثالث :

ما يوحي به الاسم الذي استمده اليهود
لدولتهم من نبي الله يعقوب عليه السلام
« إسرائيل ، ومعناها عبد الله !
ويتناول اليهودي الشاب أو اليهودي
الثري أو اليهودي الذي يتمتع بكفاءة علمية

وانتقل هذا الاعتقاد إلى الحياة اليهودية
المعاصرة في ممارساتهم اليومية في السياسة
والحياة المعيشية ، وكان أبرز ما حدث في
هذا المجال خلاف وقع بين أعضاء الكنيست
اليهودي أثناء تولي جولدا مائير الحكم في
فلسطين المحتلة .. وقد دار الخلاف حول
عدد من الأبناء الذين كانوا من آباء يهود
وأمهات يدرن بغير الديانة اليهودية ، إذ كان
أعضاء الكنيست من الأحزاب الدينية
اليهودية يرون أن من كانت أمه غير يهودية
لا يعتبر يهودياً ، وآخرون غيرهم يرون غير
رايهم .. وجرى حول هذا الموضوع حوار
طويل وجدل استمر عدة جلسات تم الاتفاق
بعدها على ترجيح الراي التوراتي الذي تبناه
أعضاء الكنيست من أبناء الأحزاب الدينية
اليهودية إذ اعتبروا أمثال أولئك إسرائيلي
الجنسية ولكن على غير الدين اليهودي .

وبعد جولدا مائير جاء إسحق رابين ،
وفي أثناء حكمه قامت قوات الأمن اليهودية
بمهاجمة بيت مواطن عربي في قرية عربية
كان قد تزوج من يهودية وأنجبت منه عدداً
من الأبناء ، فاقنعتهم سلطات الأمن
اليهودية إلى إحدى المستعمرات اليهودية
وحرمت منهم أباهم وأمهم لأن أصل الأم
يهودي رغم أنها أعلنت أنها أسلمت منذ
عرفت زوجها وأنها لم تعد يهودية ، ولكن
صبياتها وصبيحات الزوج وصراخ أهل
القرية ذهب أدراج الرياح !! ولم تقلح
توسلات الأم أمام قسوة السلطات التي
اعتبرت الأطفال يهوداً لا بد أن يساقوا ليربوا
في إحدى المستعمرات تربية خاصة لصالح
الكيان اليهودي الغاصب لأنهم في اعتقادهم
يهود من أم يهودية !!

● والاعتقاد الثاني :

أن فلسطين بالنسبة لليهود هي أرض
الميعاد التي وعدوا بإقامة دولتهم
عليها ..

ويبدو ذلك في الظاهرة التي يلتفت لها
بعض العاملين في ميفاء « حيفا » أو مطار
« اللد » ، وهي أن عدداً من المهاجرين
اليهود لا تكاد أقدامهم تلامس رصيف
الميناء أو أرض المطار حتى يجثوا على ركبهم

■ فيما بين أيدي اليهود من تورا محرفة
معتقدات كثيرة تبدو عجيبة غريبة ، ومع ذلك
يصر اليهود حينما كانوا أن يعملوا بها وأن
يطبقوها في واقع حياتهم المعيشية
والسياسية ويصرون في كثير من الأحيان أن
يفرضوها على علاقاتهم بالأمم الأخرى
والدول التي لها بهم علاقة ، في الوقت الذي
ينتقص فيه الإسلام من أطرافه ليقطع أجزاء
وتفارق في كثير من ديار الإسلام ، ل يبدو
صورة أخرى غير التي أرادها الله لدينه من
الكمال والتمام ، باعتباره عقيدة أمة ومنهاج
حياة تبدو في قوله سبحانه :

﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ
نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾
(المائدة: ٣)

وفي قوله جلّ وعلا :

﴿ وَأَن آخِزْتُمْ بَيْنَهُمْ مِمَّا أُنزِلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا
أَهْوَاءَهُمْ وَإِخْزَأْتُمْ أَن يُفْتَنُوا عَنْ بَعْضِ
مَا أُنزِلَ اللَّهُ إِلَيْكَ ﴾ (المائدة: ٤٩) .

● وأول هذه المعتقدات :

أن اليهودي عندهم من كانت أمه يهودية !
ويطل مثل هذا المعتقد اليوم على الناس
وكانه أمر جديد يجدون فيه الدهشة
والغرابة ! مع أنه عرف في التاريخ اليهودي
منذ عرف اليهود ، وفي صدر الإسلام يوم
بعث النبي ﷺ عرف المسلمون هذا الطراز
من اليهود الذين ينتسبون لليهودية عن
طريق أمهاتهم مع أن آباءهم ليسوا يهوداً
قط ، ومن هؤلاء الشاعر الماجن كعب بن
الأشرف (من بني طيء) ، وأمه من يهود
بني النضير ، وقد أمر رسول الله ﷺ بقتله
لما كان يقدمه لليهود من عون بل لما كان يقوم
به من حملة تحريض ضد المسلمين وتشهير
بنسائهم ، وكان يبذل من ماله وجاهه ما يعين
على إيقاع الأذى بالمسلمين ، بل وكان يتخذ
من حصنه الذي لا تزال آثاره قائمة حتى
اليوم في أطراف المدينة المنورة قلعة عدوان
على الدعوة عقيدة وقيادة وجنداً حتى أراح
الله المسلمين منه في عملية فدائية فذة جمعت
بين الوعي في التخطيط والحذر في التربص
والشجاعة في الاقتحام نفذها نفر من صحابة
النبي ﷺ .

● لماذا يعترفون بالباطل ويباهون بالظلمات - ويتنكر بعض المسلمين للحق الأبلج والنور المبين ؟

الفندق الذي فيه يقيمون ما يتفق مع التعاليم اليهودية من الطعام والشراب .. واستجاب لذلك طباخو السياسة وطباخو الطعام معاً ورضوا بالشرط اليهودي يمليه عليهم قوم يطلون من أبراج التسلط والاستعلاء التوراتي المزور المقيت !!

● واخيراً وليس آخراً :
لقاء رجال السياسة والراي والحكم اليهودي في مجلس برلمان لهم سموه « الكنيست » !
ترى ما موقف دعاة التقدمية لو دعا المسلمون أن يكون المسجد أوبناء يعيش في ظلال معاني المسجد ودعوته منطلق الفكر وموضع المشورة كما كان من قبل في صدر الإسلام .. ألا يرون أن ذلك تخلف ورجعية في حين يجمع اليهود قياداتهم في مجلس حمل اسم معبدهم فهم يصلون في « الكنيست » ويبحثون أمورهم في « الكنيست » !
هذه لمحة موجزة سريعة خاطفة عن المعتقدات التوراتية التي يعتمدها اليهود في مسيرتهم الحياتية وبنية كياناتهم السياسية ، وهي التي يجمعون عليها الشباب اليهودي في العالم ، وبمثلها يثيرون أحقاد الصليبية التي تتخذ من التوراة « العهد القديم » كتاباً قبل أن تتخذ الإنجيل « العهد الجديد » كتاباً ..

في حين يتشرذم المفهوم الإسلامي حيناً ، ويجمد حيناً ، وينتقص من أطرافه حيناً ثالثاً في كثير من بلاد المسلمين ليظل الإسلام بعيداً عن التوجيه والقيادة والريادة .. والله سبحانه وتعالى يدعونا صباح مساء في محكم كتابه :

﴿ وَأَنْ أَحْكَمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ

مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ دُنُوبِهِمْ وَأَنْ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ . أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَنْفَعُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿ المائدة : ٤٩-٥٠ .

انفردت عن العالم باتخاذها النجمة السداسية شعاراً لها لتتميز عن الهلال الأحمر الإسلامي والصليب الأحمر النصراني في الدول التي يدين أهلها بالنصرانية .

● والاعتقاد اليهودي الخامس :
أن تتخذ الدولة يوم السبت عطلة اسبوعية لها ..

وقد يصادف يوم وصول القادم الجديد يوم (السبت) .. فيفاجأ بالسكون يعم المؤسسات ، والحركة متوقفة فيعلم أنه حقاً في دولة يهودية يحكمها من التوراة تعاليم ، ومن الحاخامين آراء وأحكام ولو في مجالات دون أخرى وميادين دون ميادين !

ومثل هذا الذي يراه القادم الجديد يدركه المتنبهون لمسيرة الدولة اليهودية وخطها السياسي والحياتي معاً ..

واعتذر إسحق شامير للبابا في روما عن تأخير زيارته للفاثيكان إلى يوم الأحد لأن يوم السبت عطلة في الديانة اليهودية .. كما أصر على أن تكون زيارة وزير خارجية إيطاليا للوزير اليهودي في روما زيارة مجاملة ودية لا عمل فيها لأنها تمت يوم السبت .. يوم العطلة اليهودية !!

● والاعتقاد اليهودي السادس :
في حياتهم اليومية ألا يذوقوا لحماً إلا ما ذبح على الطريقة التوراتية ، وألا يأكلوا طعاماً إلا ما (طبخ) وفق تعاليمهم الدينية .. حيث تصر الأقليات اليهودية في دول العالم أجمع شرقياً كان أم غربياً على أن تكون طريقتهم في الطعام مميزة ذبحاً وطهواً ومادة .. لا فرق في ذلك بين عواصم الشرق في موسكو وتشيكوسلوفاكيا ورومانيا وعواصم الغرب في ألمانيا وإيطاليا وفرنسا والولايات المتحدة !..

وحتى شركات الطيران العالمية لم تسلم من التعاليم التوراتية القائمة بين يهود اليوم حرصاً على عواطفهم ومشاعرهم حيث يقدم الطعام لليهودي في الفضاء وعلى متن الطائرة وفق رغبته وتمشياً مع تعاليم دينه .
ومما لا نزال نذكره كيف يصر اليهود في مفاوضاتهم مع الآخرين على أن يقدم لهم في

أوفنية ذات قيمة ، وهذه هي العناصر التي تحرص اليهودية العالمية التي ترتدي ثياب الصهيونية السياسية على تهجيرها إلى فلسطين .. يتناول الواحد من أولئك « أوراق معاملات الدخول » المعدة له ليرى فوقها خاتماً رسمياً يحمل اسم « إسرائيل » !

وهذه هي الخطوة الأخرى التي تربطه بالتوراة .. اسم نبي من انبياء بني إسرائيل ومعناها (عبداً) .. والمعني به يعقوب عليه السلام الذي ييرا من بني إسرائيل ولا يرضى بما فعلوه من قتل النبيين وإشاعة الفساد والإفساد في الأرض .. ومع ذلك جعلوا من اسمه عنواناً على دولتهم لتزداد الرابطة بالقدامين قوة ، وتزداد العلاقة ولاء للدولة التوراتية على أرض فلسطين .. في حين يتبجح أدعياء الوطنية والتقدمية والعلمانية أنه لا يجوز إقامة حكم على أساس الإسلام ، ولا تأسيس دولة على أساس القرآن لأن في المنطقة بضعة ملايين لا تدين بالإسلام في خضم مئات الملايين من المسلمين ، أو لأن الإسلام دين لا علاقة له بالسياسة .. وهو كما يقول « الكهنوتيون » :

دين يمثل العلاقة بين الإنسان والخالق ..

وهذا يذكرني بترحيب الأوساط التقدمية والعلمانية بتولي المطران مكاريوس رئاسة الدولة في قبرص بينما يأخذون على أي عالم مسلم حديثاً يتحدث به أو مقالاً يكتبه أو رأياً يبديه يمثل فكراً سياسياً أو نظاماً من أنظمة الحكم ذات العلاقة بحكم الله وشريعته على هذه الأرض !!..

● والمُعْلَم الرابع :
المستمد من العقائد التوراتية اتخاذ اليهود نجمة داود السداسية علماً لدولتهم وشعاراً لها !!

ويتلقت القادم الجديد والمهاجر الوافد إلى فلسطين من يهود العالم ليرى علم الدولة يخفق فوق مؤسساتها العسكرية والمدنية ، ويمثل نجمة داود السداسية فيزداد اطمئنناً إلى مسيرته في الهجرة والاتحاق بما وقر في أعماقه من زور عن أرض الميعاد !!
وحتى المؤسسة الصحية اليهودية